يدعوه الى موجبه لانه اتى بسببه وهذا هو الذي لحظه القايلون بالمنزلة بين
المنزلتين ولكن غلطوا في تخليده في النار ولو نزلوه منزلة بين المنزلتين
ووكلوه الى المشية وقالوا بانه يخرج من النار بتوحيده وايمانه لاصابوا
ولكنها منزلة بين منزلتين وصاحبها مخلد في النار مما لا يقتضيه عقل
ولا سمع بل النصوص الصريحة المعلومة الصحة تشهد ببطلان قولهم
والله اعلم وايضا فصاحب الشائبتين يعلم حكمه من نصوص الوعد
والوعيد فان الله رتب على كل جزا في الخير والشر فاذا اتى العبد بهما كان فيه
سبب الجزايين والله سبحانه لا يضيع مثقال ذرة فلو كان عمل الشر مما يو
جب سقوط اثر الحسنة كالكفر كان التاثير له وان لم يسقطه كا
لمعصية ترتب في حقه الاثران ما لم يسقط احدهما بسبب من الاسباب
التي سنذكرها ان شاء الله فيما بعد والمقصود ان درجة الصديقية
والربانية ووراثة النبوة وخلافة الرسالة هي افضل درجات الامة
ولو لم يكن من فضلها وشرفها الا ان كل من علم بتعليمهم وارشادهم
او علم غيره شيا من ذلك كان لهم مثل اجره ما دام ذلك جاريا في الامة
على اباد الدهور وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي ابن ابي
طالب والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون
لك حمر النعم وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة
فعمل بها بعده كان له مثل اجر من عمل بها لا ينقص ذلك من اجورهم شيا
وصح عنه انه قال اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وصح عنه انه قال من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين وفي السنن عنه قال ان العالم ليستغفر له من

في

في السموات ومن في الارض حتى النملة في جحرها وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله وملايكته يصلون على معلم الناس الخير وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان العلما ورثة الانبيا ان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وعنه العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا
خير في سائر الناس بعد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال نضر الله امرا سمع
مقالتي فوعاها فاداها الى من سمعها والاحاديث في هذا كثيرة جدا وقد
ذكرنا مايتي دليل على فضل العلم واهله في كتاب مفرد وفي كتاب المفتاح
لدار السعادة فيا لها من مرتبة ما اعلاها ومنقبة ما اجلها واسناها
ان يكون المرء في حياته مشغولا ببعض اشغاله او في قبره قد صار
اشلاء او صار متفرقا وصحف حسناته متزايدة تملى فيها الحسنات كل وقت
واعمال الخير مهداة اليه من حيث لا يحتسب تلك والله المكارم والغنايم
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وعليه يحسد الحاسدون وذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وحقيق بمرتبة هذا شانها ان
تنفق فيها نفايس الانفاس وعليها يتسابق السابقون اليها وتتوفر
عليها الاوقات وتتوجه نحوها الطلبات فنسال الله الذي بيده مفاتيح
كل خير ان يفتح علينا خزاين رحمته ويجعلنا من اهل هذه الصفة بمنه وكرمه
فاصحاب هذه المرتبة يدعون عظما في ملكوت السما كما قال بعض السلف
من علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السما وهولا هم العدول
حقا بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اذ يقول فيما روي عنه من وجوه
يشد بعضها بعضا يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وما احسن ما قال فيهم الامام